

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥
(دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥
(دراسة تاريخية)

الأستاذ الدكتور

كريم طلال مسير

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

Dr.Kareem.talal@gmail.com

المقدمة :-

يعد موضوع المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية من الموضوعات التي يواجه فيها الباحث صعوبات كثيرة نظراً للتكتيم والتعقيم الشديد الذي تفرضه أو تضعه السلطات في المملكة العربية السعودية على أية معلومة تخص المعارضة، بل تمنع الإطلاع على الوثائق والمنشورات التي توزع في بعض مناطق المملكة، وكذلك الإجراءات المتخذة ضد حركات المعارضة، فالمملكة العربية السعودية نظام سياسي مغلق يمنع انتشار المعلومات حول الاضطرابات السياسية والنشاطات المعارضة وكبت محاولات كشفها.

من هذا المنطلق يهدف البحث الى كشف بعض جوانب هذا الغموض وتسليط الضوء على الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي نشأت وعاشت وترعرعت في ظلها حركات المعارضة واتجاهاتها وأهدافها وارتباطاتها الخارجية، ومستوى تأثيرها في الساحة السياسية السعودية ونجاحها في تحقيق أهدافها بالاعتماد على ما توفر للباحث من معلومات ووثائق وتقارير سرية تتعلق بنشاط حركات المعارضة وموقف المملكة العربية السعودية من ذلك النشاط، فعلى مدى سنوات قليلة مضت تسربت بعض المعلومات الى خارج المملكة تشير الى أن عدداً كبيراً من الاضطرابات والتظاهرات كانت تحدث بين صفوف وأحياء الطبقات

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

المتوسطة والفقيرة بين الحين والآخر سواء كان في القطاعات العسكرية أم المدنية، ومن أجل فهم أوضح وأعمق لموضوع المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية لابد من التعرف أولاً على السياق التاريخي والسياسي الذي عملت في ظله تلك المعارضة، ومشروعيتها، ودورها والبرامج السياسية التي تتبناها، والأهداف التي تسعى وتتاضل من أجل تحقيقها في بلد يحظر فيه تشكيل أحزاب سياسية أو أي شكل من أشكال التجمعات السياسية، مما يجعل العمل السياسي محصوراً في نطاق ضيق ويتسم بالغموض والسرية، وغالباً ما ينتهي إلى مواجهة مع النظام السياسي.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، فكان المبحث الأول بعنوان (طبيعة النظام السياسي في المملكة العربية السعودية وأثره في قيام حركة المعارضة) والذي تناول طبيعة النظام السياسي في المملكة العربية السعودية وأثره في قيام حركات المعارضة، بينما تناول المبحث الثاني بدايات حركات المعارضة في المملكة العربية السعودية، وقد تطرق إلى المحاولات الأولى التي قام بها لمعارضة مؤسس المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل سعود وقد كانت ذات طابع قبلي، وجاء المبحث الثالث بعنوان (أوجه حركات المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥) والذي سلط الضوء على أشكال حركات المعارضة وطبيعتها وأهدافها وكيف تعامل النظام السياسي في المملكة العربية السعودية معها، وأخيراً جاء المبحث الرابع بعنوان (المعارضة في الجيش) والذي ركز على سياسة الحكومة السعودية تجاه الجيش وأبرز الحركات التي نشطت بين صفوفه ونتائجها.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥
(دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

Abstract

Is the subject of the political situation in Saudi Arabia. Taken against the movements of Lan. Saudi Arabia is a closed political system that prevents the spread of information about political unrest and activities. In this sense, the research aims at uncovering some aspects of this ambiguity and highlighting the political, social and economic conditions that have developed, lived and raised opposition movements, trends, objectives and external affiliations, and their level of influence in the Saudi political arena and its success in achieving its objectives based on providing the researcher with information, A secret concerning the activity of the opposition movements and the position of the Kingdom of Saudi Arabia on that activity, Over the past few years, some information has been dumped outside the Kingdom indicating that a large number of disturbances and demonstrations have taken place among the ranks of the middle and poor classes from time to time, whether in the military or civilian sectors. In order to gain a clearer and deeper understanding of the issue of political opposition in Saudi Arabia, it is necessary to first identify the historical and political context in which the opposition worked, its legitimacy, its role and the political programs it adopts, and the objectives it seeks and struggles to achieve in a country where political parties or political parties are formed. Any form of political groupings, making political work limited, narrow, ambiguous and secretive, and often ends in confrontation with the political system.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

المبحث الأول

طبيعة النظام السياسي في المملكة العربية السعودية وأثره في قيام حركات المعارضة

تأسست المملكة العربية السعودية الحديثة في ١٠ آب ١٩٣٢ عندما أعلن الملك عبد العزيز آل سعود^(١) توحيد المناطق التي خضعت لحكمه تحت نظام سياسي واحد أثر اجتماع عقد بالطائف بينه وبين جمع من رجال ووجهاء القبائل، وتم الاتفاق على الاعلان عن قيام المملكة العربية السعودية، ثم أصدر ابن سعود في ٢٢ أيلول ١٩٣٢ مرسوماً قرر فيه تلك التسمية، وأصبح صاحب السلطة المركزية، وكان يمسك بيده زمام الأمور بالبلاد رغبةً في تثبيت سيطرته عليها.^(٢) لم يكن في المملكة العربية السعودية دستور ولا برلمان ولا هيئات منتخبة مهما كان شكلها، كما أن الطابع المسيطر على الحياة السياسية والاجتماعية قاسٍ متحجر إلى أبعد الحدود ولا يعرف التسامح، وتضبطه قوانين وأحكام متشددة تحرم

^(١) ولد عام ١٨٨٠ بالرياض، قضى عشر أعوام مع أبيه في الكويت بعد طردهم من نجد من قبل أسرة آل الرشيد عام ١٨٩١ قبل أن يتمكن من استرجاعها في عام ١٩٠٢، وله الدور الأكبر في تكوين المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢، ثم تولى عرشها من عام ١٩٣٢ حتى وفاته عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٢٦-٢٧؛ لزلي مكلوغن، بن سعود: مؤسس مملكة، ترجمة: محمد شيما، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٠-٢٢؛ هـ. س. أرمسترونج، عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، ترجمة: يوسف نور عوض، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩١، ص ٧٩.

^(٢) أمين الريحاني، ملوك العرب، دم، بغداد، ١٩٦٩، ص ٥٦٩-٥٧٠؛ ألكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيرى الضامن، مطبعة النهار، الكويت، ١٩٨٦، ص ٧٨.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

بل تجرم جميع أشكال التعبير السياسي تقريباً^(١)، فلا يمكن للسكان المطالبة بالمشاركة بالعمل السياسي، أو في مناقشة السياسة الحكومية، ولا يسمح لموظفي الدولة حتى بأبداء الرأي في القضايا السياسية، أو الحديث للصحافة حول القضايا المتعلقة بنطاق عملهم دون ترخيص مسبق من الجهات المسؤولة^(٢)، كما يعدّ تشكيل الأحزاب والانتماء إليها، وتبني الآراء السياسية المعارضة للتوجهات الرسمية من موجبات العقاب بوصفها مضرّة بأمن الدولة^(٣). أما الملك الذي هو رئيس الوزراء أيضاً فهو الذي يرشح ويعين أعضاء مجلس الوزراء، أعلى سلطة في البلاد، وتخضع جميع قرارات مجلس الوزراء لموافقة الملك^(٤).

استمد نظام الحكم سلطته السياسية من خلال تجديد التحالف التاريخي بين آل سعود وآل الشيخ نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤسس الحركة الوهابية^(٥) في الجزيرة العربية بهدف الاستفاد من البعد الأيديولوجي الديني للحركة الوهابية في توحيد القبائل وسكان القرى النجدية وضمهم تحت لوائه، وهكذا عمد

^(١) محمد علي تميم، الأحزاب والتيارات السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٠٢-٢٠١٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص ١٤.

^(٢) Gary Troller, The Brith of Saudi Arabia, London, 1976, p.64.

^(٣) George A. Lipsky, Saudi Arabia its people its Society its culture, New Haven, 1959, p.127.

^(٤) عبد الحميد الصفدي، قانون الفساد في المملكة السعودية، د.م، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٣.

^(٥) حركة إسلامية سياسية قامت في منطقة وسط شبه الجزيرة العربية في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي على يد محمد بن عبد الوهاب بعد تحالفه مع محمد بن سعود أحد أمراء الدرعية من آل سعود لنشر الدعوة السلفية، واستمر التحالف بين الطرفين بأشراف الشيخ على الأمور الدينية مع تولي الآخر للأمور الدنيوية. للمزيد ينظر:

G.Rentz, wahhabism and Saudi Arabia in The Arabian Peninsula, London, 1972, p.56.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

عبد العزيز آل سعود إلى إحياء الوهابية وبث مشايخها بين القبائل، وسعى إلى توطين تلك القبائل في أماكن ثانية سميت بـ(الهجر)^(١)، واستخدمهم كقوة محاربة في عملياته العسكرية ضد القبائل التي كانت لا تتصاع لإرادته.^(٢)

تجدد الإشارة، إلى عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية كانت ناتجة عن طبيعة النظام السياسي للمملكة العربية السعودية، أدت بطبيعة الحال إلى قيام حركات المعارضة، منها، طبيعة النظام الإقطاعي والحكم المطلق للمملكة وعدم منح الشعب ممارسة الديمقراطية، وانما تطبيق شعار القرآن والسنة، وأي شخص يتعرض للنظام معناه يتعرض للدين الإسلامي، وكل من يتعرض للدين يتعرض

^(١) الهجر جمع هجرة، وهي على غرار هجرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى المدينة، وتعني الانتقال من أرض إلى أرض أخرى، وفي الدين الإسلامي تعني الانتقال من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وهذا ما كان يراه عبد العزيز آل سعود عندما نقل البدو أرض يستوطنونها بأسرهم لتكون لهم بمثابة المدن المتحضرة، وقد طلب عبد العزيز من القبائل الانتقال من منطقة إلى أخرى والعمل على زراعتها بهدف تقنين القبائل وإبعادها عن بعضها وخلطها في حواضر قبائل أخرى لتذوب ويتشتت شملها، ومن هنا جاءت فكرة الهجر، وهم جموع من أفخاذ لقبائل مختلفة يدعون الإخوان ويميزون عن أنفسهم بعصابة يلفونها على رؤوسهم بدل العقال التقليدي، وكان عبد العزيز آل سعود قد اعتمد عليهم وكانوا بمثابة الجيش له والقوة الضاربة في حروبه. للمزيد ينظر: صلاح العقاد، جزيرة العرب في العصر الحديث، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٠؛ جوزيف كوستنر، العربية السعودية من القبيلة إلى الدولة ١٩١٦-١٩٣٦، ترجمة: شاكراً إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢١٥-٢١٧.

^(٢) معد صابر رجب النكريتي، دور عبد العزيز آل سعود في توحيد الجزيرة العربية وبناء الدولة الحديثة ١٣١٩-١٣٧٣هـ / ١٩٠٢-١٩٥٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠؛ أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ط ٣، المطابع الأهلية، ١٩٧١، ص ٦٤.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

للحكم لمنع قيام اية معارضة وهذا القانون معناه ربط الدين بالسياسة^(١)، فكان النظام السياسي في المملكة العربية السعودية يتظاهر بأن الدين هو ايدولوجيته وأن القرآن الكريم هو دستوره، ولذلك يحاول التمسح بالإسلام ويفسر آيات القرآن تفسيراً يتوافق مع سياسته ويفرضها على الشعب ويرغمه على تقبلها، وعلى طاعة ولي الأمر المتمثل بشخصية الملك وعُد ذلك واجباً شرعياً وأن الاعتراض عليه خروج على الأمر الالهي وبيح الدم والمال^(٢)، فضلاً عن عدم خروج أفراد الاسرة السعودية عن الاطار المألوف فهم لا يحبذون التحديث بسبب حاجات الاقتصاد المتنامي الذي يحتاج الى تجديد واعادة تنظيم الجهاز الاداري^(٣). وطبيعة نظام الحكم الذي يعتمد فيه أفراد الأسرة السعودية على الإخوة والاقارب في إدارة دفة الحكم ويبقى الملك هو رأس السلطة وجعلها بيد أفراد الأسرة السعودية دون مشاركة فئات الشعب فيها.^(٤)

كان للأوضاع المعيشية السيئة التي يعيشها سكان المملكة العربية السعودية بعد انتقالهم من البداوة الى التمدن بحثاً عن العمل، ودخول العمال السعوديين في شركات النفط العاملة في المملكة الى جانب العمال العرب الآخرين كالفلسطينيين وغيرهم أثر كبير، إذ أدى الى تبلور وتلاحق افكار المعارضة، فضلاً عن أوضاع العمال السيئة المتمثلة في عدم تحديد ساعات العمل، وعدم زيادة الأجور وتأثرهم بالأفكار الماركسية التي تتادي بالطبقة العاملة، مما نتج عنها قيام إضرابات عمالية، لاسيما اضراب عمال شركة أرامكو الذي كان عبارة عن مطالبة بتحسين أوضاع

^(١) جمعة خليفة كنج علي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية (١٩٥٣-١٩٦٤)،

اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ١١٧.

^(٢) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ١٩.

^(٣) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص ١١٧.

^(٤) محمد علي تميم، الاحزاب والتجمعات السياسية في السعودية ١٩٠٢-٢٠٠١، مجلة جامعة

تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (٤)، العدد (٤)، جامعة تكريت، ٢٠٠٧، ص ٢٥٨.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

المعيشة وزيادة الأجور وتحديد ساعات العمل والاجازات والتأمين الصحي، الأمر الذي أدى الى تشكيل لجنة من العمال وتكوين النقابات للتعبير عن مطالبهم^(١). وكذلك أدى إرسال الطلبة السعوديين الى خارج المملكة للتزود بالعلوم والهندسة والطب، ونقلهم المعارف التي تلقوها من البلدان التي درسوا فيها من بينها جامعات مصر والجامعات الامريكية، أدى ذلك إلى دخول الاتجاهات والأفكار السياسية والليبرالية والقومية والشيوعية الماركسية نتيجة إرسال البعثات العلمية من جهة ودخول العمال الاجانب من جهة اخرى، كما أدى التطور الاقتصادي والاجتماعي في العالم الى تطور التعليم ومناهجه، فتأثر سكان المملكة بتلك التطورات بعد ان كان جل اعتمادهم على التعليم الديني التقليدي، الى جانب انتشار النوادي الطلابية والشبابية والندوات الثقافية أدى الى انتشار الوعي السياسي لدى الطبقة المثقفة.^(٢)

(١) المصدر نفسه، ص ٢٥٩-٢٦٠.

(2) Nadav safran, Saudi Arabia The Ceaceless Quest for Security, London, 1985, p.84.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

المبحث الثاني

جذور حركات المعارضة في المملكة العربية السعودية حتى عام ١٩٥٢

بعد أن استولى الأمير عبد العزيز آل سعود على الرياض في عام ١٩٠٢ وعلى الاحساء عام ١٩١٣ وعلى حائل عام ١٩٢١ وعلى الحجاز عام ١٩٢٥^(١) بقيت جميع هذه البلاد تحكم بشكل انفرادي غير موحد، إلا انه قام بتوحيدها وتسميتها بالمملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢، وطوال هذه المدة تعرضت سياسته الى الكثير من الانتقادات، وتحولت تلك الانتقادات في بعض الاحيان الى أعمال مسلحة وحركات معارضة استمرت مع من خلفه في الحكم من ابناؤه.^(٢)

كانت أول حركة معارضة لحكم عبد العزيز بن سعود قد تمثلت بالتيار القبلي وهو عبارة عن تمرد العرائف^(٣) عندما ثار أبناء عمومته عليه عام ١٩١٣ بعد ان تحالفوا مع قبيلة العجمان ضده في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية، وتمكن ابن سعود من اخماد حركتهم عام ١٩١٥.^(٤)

كما ظهرت حركة معارضة دينية ضد عبد العزيز بن سعود أطلق عليها حركة الاخوان^(٥) الذين لم تكن مطالب سياسية ولا يحاولون الحصول على حكم او

^(١) عبد الكريم محمود غرابية، تاريخ العرب الحديث، دم، بيروت، ١٩٨٤، ص ١٠١-١٠٦.

^(٢) محمد علي تميم، الاحزاب والتجمعات السياسية في السعودية ١٩٠٢-٢٠٠١، ص ٢٥٩.

^(٣) مصطلح نجدى كثيراً ما يطلق على الشاردة أو المسروقة من الإبل، ويشار هنا الى أبناء عمومة واخوال عبد العزيز بن سعود، أطلق عليهم تلك التسمية بما يفيد إعادتهم أو عودتهم الى حظيرة ابن سعود. للمزيد ينظر:

Amina Rihani, Ibn Saud of Arabia, London, 1965, p.182.

^(٤) عبد الله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط٩، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٩، ج ٢، ص ٢١١.

^(٥) جاءت هذه التسمية من اسم الجماعة الإسلامية الأولى التي دخلت بالإسلام في المدينة المنورة بعد هجرتهم من مكة المكرمة، وقد أبدت تعاوناً فيما بينها، فهي تعني العودة

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

امارة، وانما كانت طقوسهم الدينية تتنافى مع الفكر الوهابي الذي تبناه عبد العزيز بن سعود، فبدأت الحركة على شكل تمرد عام ١٩٢٨ فحاول ابن سعود استمالتهم وجعلهم ادوات لتوسعه عندما عرض عليهم منصب زعماء محليين، الا أنهم رفضوا ذلك^(١)، إذ تنبهوا الى أن عبد العزيز بن سعود لم يف بوعوده وأنه خدعهم وغرر بهم، وانه بدلاً من أن يغزو بهم الإنكليز إذا به يحالفهم ويوثق علاقاته بهم ويفتح أبواب البلاد لهم ويعقد معهم معاهدات الحماية ويتخذ منهم المستشارين السياسيين والعسكريين ويرسل ابنه (فيصل) الى بلادهم، فأعلنوا الثورة المسلحة على الملك عبد العزيز بن سعود في عام ١٩٢٩، ولكن الإنكليز وقفوا الى جانب ابن سعود حليفهم وقصفوا الاخوان بطائراتهم، وضربوا حولهم الحصار الاقتصادي، وتعقبوهم حتى

بالإسلام الى مبدأ التأخي الذي التزمت به تلك المجموعة والرجوع الى مبادئ الإسلام الأولى، لا يمكن أن نعد تمرد الاخوان تمرد ذو صفة قبلية فحسب، بل هو تيار ديني قبلي مزدوج، وذلك أنه حدثت بعد سيطرة ابن سعود على مختلف أجزاء نجد والحجاز مشكلة كبيرة كادت أن تعصف بملكه الجديد، إذ تمرد عليه الإخوان الذين كانوا يساندونه من قبل وكانوا قوته الضاربة التي سيطر بها على جميع أجزاء نجد والحجاز، وهي المناطق التي أصبحت تعرف منذ عام ١٩٣٢ بالمملكة العربية السعودية، وكانوا هؤلاء من القبائل القوية وشكلوا جناحه العسكري، وكانت لهم مطالب دينية الى جانب مطالبهم في الحصول على إمارات بعض المناطق، ممتد دفع ابن سعود الى اللجوء للإنكليز في القضاء عليهم. للمزيد ينظر: زينب منعم كريم العزاوي، حركة الإخوان وأثرها في التطورات السياسية في الجزيرة العربية ١٩١٢-١٩٣٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤؛ جون حبيب، الاخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨هـ-١٣٤٩هـ / ١٩١٠-١٩٣٠م، ترجمة: صبري محمد حسن وعبد الله الماجد، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٨، ص٤٦.

^(١) خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مطبعة المعرفة، بيروت، ١٩٧٢، ص١٠٧-١٠٩.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

أسروا قائدهم فيصل الدويش^(١) ورفاقه من زعماء الإخوان وسلموهم الى الملك عبد العزيز عام ١٩٣٠ ليلقوا مصيرهم لديه.^(٢) كما كانت هناك حركات عمالية قامت بعد ان تمكن ابن سعود من توحيد مملكته واكتشاف النفط ودخول شركة أرامكو النفطية الأمريكية وما تبعها من دخول العمال والموظفين من مختلف الاقطار العربية المجاورة كالعراق وسوريا ومصر ولبنان حاملين معهم الأفكار التحررية والثورية، فتأثر بهم العمال السعوديون الذين ناضلوا من أجل تحسين أوضاعهم المعيشية ومساواتهم بالعمال الأجانب وتأسيس النقابات التي تدافع عن حقوقهم، إلا أنها لم تجد أية استجابة لدى الحكومة السعودية التي اكتفت في عام ١٩٤٤ بجعل مكتب وزارة المالية في الدمام مشرفاً على شؤون العمل، مما جعل العمال يأخذون المبادرة لتحسين اوضاعهم السيئة^(٣)، فقام عمال شركة أرامكو بإضراب في عام ١٩٤٥ وبزعامة العامل حسن اسماعيل لتحسين وضعهم واسكانهم في بيوت صالحة بدلاً من الخيام، انتهت حركتهم بالزج في سجون الرياض والاحساء، فألقت العمال حول قادتهم واضربوا عن العمل استتكاراً لعدم الاستجابة لمطالبهم العمالية، ولاسيما لتأسيس نقابة عمالية واحتجاج

^(١) هو فيصل بن سلطان بن فيصل الدويش، شيخ قبيلة مطير واحد قادة الإخوان، استقر في هجر الارطاوية عام ١٩١٥ شارك في كل معارك عبد العزيز ابن سعود بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) لكنه قاد تمرد ضده فيما بعد أدى الى نشوب معركة السبلة عام ١٩٢٩، وبعد فشل تمرد الإخوان واستسلم مع من معه الى القوات البريطانية في العراق، سجن في الرياض حتى وفاته في سجنه في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٣١. للمزيد ينظر: جوزيف كوستنر، المصدر السابق، ص ٢٠٠-٢١٥.

^(٢) صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٢-٢٣.

^(٣) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص ٢٥٨.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

على سجن ممثليهم، انتهت بإضرابات في عامي ١٩٤٦-١٩٤٧، إلا أن الحكومة السعودية وقفت إلى جانب شركة أرامكو وقامت بقمع حركتهم.^(١)

المبحث الثالث

أوجه حركات المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ أولاً: المعارضة المسلحة:

شهد عام ١٩٤٨ قيام ثورة في القطيف قادها محمد بن حسين الفرج وذلك احتجاجاً على سياسة الاستنزاف المالي المفرط الذي فرضته الحكومة السعودية على منطقتي القطيف والاحساء على شكل زكاة مضاعفة وغرامات أدت بالمتنعين عن دفعها إلى السجن، فأخذت المعارضة طابعاً مسلحاً عندما حوَّس قصر الأمير محمد بن سويلم في بلدة العوامية وأطلق عليه النار، وسقط بيد الثوار وقرروا إقامة إمارة مستقلة عن المملكة السعودية، في الوقت الذي شهد تدمير الإخوان من الملك عبد العزيز بن سعود مما دفعه إلى الاستجداد بالإنكليز الذين فرضوا حصاراً اقتصادياً على مدينة القطيف ومنعوا سفن الغوص من الخروج، وظلت طائراتهم تجوب الاجواء وتلقي المنشورات على السكان، والتي تضمنت توقيماً من الملك عبد العزيز بن سعود يتوعدهم من خلالها بإنزال أقسى أنواع العقاب، في الوقت الذي وصل فيه مندوب الحكومة حافظ وهبة^(٢) للتفاوض مع الثائرين، فتوصل إلى اتفاق

^(١) عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٣-٤.

^(٢) ولد في مصر عام ١٨٨٢م وتعلم فيها، التحق بالملك عبد العزيز بن سعود عام ١٩٢٣ عند تأسيس المملكة العربية السعودية فعمل مستشاراً له، وعين مديراً للمعارف عام ١٩٢٧، ثم عين وزيراً مفوضاً للمملكة العربية السعودية في لندن عام ١٩٣٠، ثم سفيراً فيها عام ١٩٣٨، وبقي إلى إن إحيى على التقاعد عام ١٩٦٥. للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، ج ٣، ص ١٠١٢-١٠١٣.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

يتم بموجبه القضاء على أسباب الاستفزاز ومعاقبة أمير بلدة العوامية وإلغاء ضريبة الجهاد والزكاة المضاعفة مقابل انهاء الثورة وتسليم السلاح الى الحكومة على مراحل وقد تم ذلك فعلاً.^(١)

كما شهد عام ١٩٤٨ معارضة مسلحة أخرى جنوب مدينة عسير عندما ثار سكان منطقة جبل القهر على سياسة الحكومة السعودية، إلا أن تلك الثورة جوبهت بالقصف من قبل السلطات الحكومية ودمرت بعض المنازل فيما قام الحرس الوطني السعودي بإلقاء القبض على رجالها، ثم تكررت الثورة مرة أخرى عام ١٩٥٤، إلا انها أخمدت بسرعة عن طريق القصف بالطائرات.^(٢)

ثانياً: حركات المعارضة ذات الطابع الإصلاحية:

١ - حركة لجنة العمال:

كانت مطالب المنتمين لحركات العمال ليست مجرد شعارات بل ترجمت على الواقع بمظاهرات ومسيرات في إطار المجموعات العمالية وبالمشاركة مع مجموعة من اليساريين، ونجحت بعض مطالبهم في اضراب عام ١٩٤٥ في شركة ارامكو حيث نجحوا في تقليل ساعات العمل، ومنح عطلة اسبوعية وكذلك اضرابات عام ١٩٤٩، بعد ذلك عرف العمال أن سياسة المطالب الفردية لا تجدي نفعاً ولا بد من عمل منظم وتوحيد الجهود فتشكلت اللجنة العمالية عام ١٩٥٣، كان ذلك أول تحرك للعمال حيث انتخب العمال لجنة تكون مهمتها الاتصال بالشركة والحكومة السعودية للمطالبة بتحسين أوضاع العمال^(٣)، وكان أبرز مؤسسيها ناصر

^(١) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٢.

^(٢) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٣.

^(٣) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص ١٣٨.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

السعيد^(١)، ومن اعضاء اللجنة عبد العزيز ابو سنيد وصالح الزيد وعبد الله الغانم وعبد الرحمن البهيجان وعبد العزيز الصفيان وابراهيم الفرج وعمر وزنه، وحصلت مفاوضات فعلاً بين لجنة العمال واللجنة التي كونتها الحكومة وسارت المفاوضات بشكل ايجابي، لكن شركة أرامكو لم ترق لها تلك الإجراءات، فعملت على إثارة المشاحنات بين العمال والحكومة السعودية عندما حرصتها على العمال، فأدعت أن مطالبهم الحقوقية غطاء لشيء اكبر، وان حركتهم قد تكبر الى قضية سياسية، وأخذت شركة أرامكو في الوقت نفسه تستفز العمال عندما فصلت أحد العمال وهو البهيجان، فهدد العمال بإضراب وأعمال انتقامية إن لم يعد زميلهم للعمل، فنقل الكلام للحكومة السعودية على أنه نشاط تخريبي فتم اعتقال اعضاء لجنة العمال^(٢)، وعلى خلفية ذلك حدث الاضراب الكبير لمدة أسبوعين حتى خروج المعتقلين، ولكنهم لم يعودوا لعملهم، وعلى الرغم من قمع الحكومة السعودية للمشاركين في الاضراب الا أنه أدى إلى تشكيل لجنة للنظر في مطالبهم، وتم تحسين بعض أوضاعهم المعيشية ولم تذهب تضحيتهم سدى، فكان تصرف الحكومة السعودية

^(١) ولد في مدينة حائل عام ١٩٢٣، وعانى من صغره الاضطهاد واليتم، وتلقى تعليمه في الكتاتيب ثم عقد العزم للسفر الى المنطقة الشرقية والعمل في حقول النفط في الأربعينيات، وعمل في شركة أرامكو وبدأ نشاطه النضالي ومر بمرحلتين الأولى منذ التحاقه بأرامكو في ١٨ حزيران ١٩٥٦، أما الثانية فبدأت منذ أن غادر المملكة العربية السعودية، ولجأ الى دمشق حتى ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩ وهو اليوم الذي اختطف فيه اثناء زيارته الى لبنان، وقد تنقل خلال تلك = = المدة بين سوريا والجزائر واليمن والعراق من أجل كسب التأييد لحركته ونشاطه، وعانى الكثير في منفاه. للمزيد ينظر: مفيد الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مركز دراسات الوحدة العربية، الكويت، د.ت، ص ٢١٣.

^(٢) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٥.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

تجاه تلك المطالب تصرفاً معروفاً لدى السياسة السعودية يسمى بالوصاية الأبوية حيث تقوم على تحسين الأوضاع من جانب، وممارسة العنف من جانب آخر.^(١) بعد حل اللجنة العمالية وتشتيت اعضائها لم يرضخ العمال ويصمتوا على موقف الحكومة السعودية السلبي من أعضاء اللجنة فتشكلت (جبهة الاصلاح الوطني)^(٢) عام ١٩٥٤، وكانت أهدافها التحرر من التسلط الاقتصادي لشركة نفط أرامكو، وحرية تأسيس الأحزاب والنقابات وتوفير الأسمدة والآلات الزراعية للفلاحين بأسعار مخفضة، وإلغاء الرق، ووزعت منشورات في بعض مناطق المملكة العربية السعودية، وكان لها اتصال بحركة القوميين العرب أيضاً^(٣)، فكان ذلك من العوامل التي ساهمت في المد الناصري الى جانب البعثة المصرية العسكرية التي تم استقدامها لتدريب الجيش السعودي، إذ ساعدت على نشر الفكر الناصري ووضعت خطة عام ١٩٥٥، لإعداد ثورة على غرار ثورة الضباط الأحرار التي قامت في مصر عام ١٩٥٢، ولكن التنظيم ظل محدوداً بسبب شدة إجراءات الحكومة السعودية، إلا أنه في العام نفسه قام الملازم الشمراني بأبرز عمل عسكري لإسقاط الحكومة على طريقة الضباط الأحرار في مصر، وكان الشمراني ممن شهد حرب عام ١٩٤٨ وتأثر بالرئيس المصري جمال عبد الناصر^(٤)، والقي القبض عليه

^(١) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص ١٣٩.

^(٢) مجلة صوت الطليعة، العدد ٢، حزيران ١٩٧٣، ص ٢٦

^(٣) مجلة صوت الطليعة، العدد ٢، حزيران ١٩٧٣، ص ٢٧.

^(٤) ولد عام ١٩١٨، ببلدة بني مر بأسسيوط وانتقل الى القاهرة ودرس فيها وبعدها التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، وشارك في الحرب ضد إسرائيل عام ١٩٤٨، وشارك مع الضباط الاحرار في ثورة تموز ١٩٥٢، وبعد اعلان الجمهورية المصرية أصبح رئيساً للوزراء، وفي عام ١٩٥٦ أصبح رئيساً للجمهورية، توفي عام ١٩٧٠ إثر نوبة قلبية. للمزيد ينظر: بثينة عبد الواحد التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة الفكر الناصري، اطروحة

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

وستة من زملائه، وزاد التشديد مرة أخرى على كل متعاطف مع الحركات القومية والناصرية.^(١)

حدث تحرك آخر للعمال في شركة أرامكو النفطية في عام ١٩٥٦، وكان الأبرز في هذه المرة كونه نابعاً عن غضب العمال بسبب إعلان المملكة العربية السعودية عن عزمها تجديد اتفاقية قاعدة الظهران مع الولايات المتحدة الأمريكية، فبدأت حملة احتجاجات واسعة ولم تكن على ظروف العمل، بل احتجاجاً سياسياً ومطالبةً بإجلاء العسكريين الأمريكيين من المملكة العربية السعودية، فقام جموع العمال والطبقة المثقفة بكتابة برقية للملك سعود بن عبد العزيز^(٢) يطالبونه بمنع دخول الفرقة العسكرية الأمريكية للمملكة العربية السعودية، في الوقت الذي شهد إقامة شركة أرامكو حفلاً للملك سعود بن عبد العزيز بمناسبة تجديد اتفاقية قاعدة الظهران، فتظاهر العمال خلالها وهم ويهتفون "مظلومون" وحملوا اللافتات لأول مرة في المملكة العربية السعودية وكتب عليها "نريد نقابة" و"يسقط الاستعمار الأمريكي"، وكانت أغلب هتافات المتظاهرين تتم عن التأييد لسياسة الرئيس المصري جمال عبدالناصر مثل "جيش عربي موحد"، لذلك كان قمع الحكومة السعودية هذه المرة

دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨؛ أشرف صالح محمد سيد، جمال قبل عبد الناصر ١٩٤٨-١٩٥٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٥٤.

^(١) سهيل صبحي سلمان وأسيل هشام محمد، المعارضة في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣-١٩٧٥، مجلة مداد الآداب، العدد (١١)، الجامعة المستنصرية، د.ت، ص ٢٣٩.

^(٢) ولد في الكويت في ١٤ كانون الثاني ١٩٠٢، بوبيع عام ١٩٣٣ بولاية العهد، ارتقى عرش المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٣ بعد وفاة والده الملك عبد العزيز، وفي عام ١٩٦٤ تنازل عن الحكم لأخيه فيصل، توفي في اثينا عاصمة اليونان عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: جهان إبراهيم شار علي عبد الرحيم، وزارة الخارجية السعودية والإدارة الفيصلية ١٩٢٦-١٩٧٥، مجلة كلية الآداب، العدد (٢٧)، جامعة بنها، ٢٠١٢، ص ٣٧.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

للعمال بشكل أكبر، فهرب بعض المطلوبين مثل ناصر السعيد، وتم اصدار مرسوم يمنع التظاهر والاضراب، وجرت حملة تصفية على كل من شارك في الاحتجاجات خاصة أعضاء جبهة الإصلاح الوطني، وتم اعتقال عدد كبير من اعضائها وسافر بعضهم قبل اعتقاله. عملت الجبهة بعد عام ١٩٥٧، على أساس انها ناصرية في إطار تبنيها الاشتراكية، وتحالفت مع جبهة التحرير العربية عام ١٩٦٢، ثم مع الجبهة القومية في اليمن الجنوبي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ثم تحالفت مع الجناح العسكري من حركة القوميين العرب وقام عدد من اعضائها في عام ١٩٧٠ بتشكيل نواة الحزب الشيوعي السعودي.^(١)

٢- حركة الإصلاح الوطني في السعودية:

تأسست تلك الحركة في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٦٥ من مجموعة من الأفراد الذين يحملون أفكاراً شيوعية، وهي امتداد للجنة العمال بعد أن انضم إليها أفراد من الجيش السعودي وموظفون ممن حصلوا على شيء من التعليم، وكان هدف تلك الحركة تحرير المملكة العربية السعودية من الهيمنة الغربية والتسلط الاقتصادي لشركة أرامكو وشركات النفط الأخرى، واعتماد دستور للمملكة يكفل الانتخاب البرلماني، ويضمن حرية النشر والتجمع وإجازة الاحزاب والنقابات وحرية التظاهر، وتطوير الصناعة، وتوفير البذور والاسمدة والآلات الزراعية للفلاحين بأسعار منخفضة وإلغاء الرق وإعادة النظر في الاتفاقيات المعقودة مع شركات النفط وتعديلها بشكل يضمن حق استثمار ثروات البلاد يكفل تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ومكافحة الأمية، دعت الجبهة على الصعيد الخارجي إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية مع أقطار الوطن العربي، وإقامة علاقات متطورة مع الدول الاشتراكية، إلا أن أعضاء تلك الحركة

^(١) سهيل صبحي سلمان وأسيل هشام محمد، المصدر السابق، ص ٢٤٤-٢٤٥.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

تعرضوا الى الملاحقة والاعتقالات، فبقي نشاطها محدوداً بسبب قوة السلطة السعودية وعدم تلقي تلك الجبهة دعماً من أي مصادر خارجية.^(١)
ثالثاً: منظمات وأحزاب المعارضة:

١- جمعية العلم للنضال:

جمعية سرية تأسست في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وتحديداً في مدينة الطائف عام ١٩٤٩، واتخذت تسمية علنية باسم (لجنة تشجيع الطلاب) ترأسها حسن صالح الجشن وعبد الرؤوف الخنيزي، كان هدفها نشر التعليم وتعميق الشعور بالوعي الوطني والقومي، وتعد هذه الجمعية إحدى واجهات الحركة القومية في المملكة العربية السعودية في بواكيرها الأولى، فضمت في صفوفها عدداً من الشباب المثقف من شعراء وكتاب وأدباء، وبعد تسعة أشهر من العمل المتواصل تنبّهت السلطات السعودية الى خطر تلك الجمعية فداهمت مقرها وصادرت ممتلكاتها واقفلتها بالشمع الأحمر ووضعت عليها الحراسة وزجت بمعظم اعضائها في السجون.^(٢)

٢- جماعة التبليغ:

منذ عام ١٩٥٣ تأسست أول معارضة دينية شيعية في المملكة العربية السعودية أطلق عليها اسم جماعة التبليغ، وكانت تلك الحركة قد تأثرت بالجماعة الاسلامية التي تأسست في الهند^(٣) آنذاك، وقد قامت تلك الجماعة في بعض

^(١) أليكسي فاسيليف، المصدر السابق، ص ٤١٦.

^(٢) محمد علي تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، دم، بغداد، ٢٠٠٧، ص ١٥؛ مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٣.

^(٣) من أقدم الجماعات الإسلامية في الهند، انتشرت في عام ١٨٨٤، جنوب الهند في منطقة ميوات على يد محمد الكاندهلوي الذي دعا الى التعليم الديني وحفظ القرآن وإنشاء المدارس الدينية والتطوع في العمل الإسلامي بين الفقراء والطبقات المحرومة، والابتعاد عن شؤون

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

الاحيان بمسيرات في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية خلال المناسبات الدينية إلا ان الحكومة السعودية تعاملت معها بحزم واعتبرتها خارجة عن الدين ولاحقت اعضاءها بشكل قوي مما أثر سلباً على نشاط تلك الجماعة.^(١)

فضلاً عن ذلك فقد ظهرت خلال تلك المدة جماعة دينية متطرفة باسم (الثوريون الاسلاميون) التي تأسست عام ١٩٧٥، ضمت بين صفوفها الطلبة السعوديين ورواد المساجد، وقد بقيت ضعيفة في نشاطها بسبب عدم امتلاكها منهجاً واضحاً، كما ان الكثير من اعضائها تم استيعابهم بالوظائف والمغريات المادية.^(٢)

٣- حزب البعث العربي الاشتراكي:

انتشرت أفكار حزب البعث العربي الاشتراكي قد انتشرت في المملكة العربية السعودية في منتصف الخمسينات من القرن الماضي، حيث نشط الحزب أثناء احتجاج عمال الظهران في الاوساط العمالية في المنطقة الشرقية من السعودية، وكان من أبرز تلك العناصر محمد الربيع الذي يعد من بين البعثيين السعوديين الأوائل الذين آمنوا بأفكار حزب البعث العربي الاشتراكي قبيل مرحلة التأسيس الفعلي^(٣). كذلك لعب علي غنام دوراً مهماً في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي بشكل سري وتم الإعلان عنه كمنظمة باسم أحرار الجزيرة العربية كواجهة

السياسة والحكم والشعارات الحزبية، وإشغال أوقات فراغ الناس بالعمل الصالح، وفي عمارة بيوت الله، وأداء الفرائض، ثم انتشرت تلك الحركة في الهند وباكستان وبعض الدول الإسلامية الأخرى. للمزيد ينظر: مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي، ص ٢٦٤.

^(١) خالد عبد الله المشوح، التيارات الدينية في السعودية من السلفية الى جهادية القاعدة وما بينهما من تيارات، ط ٢، مطبعة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٢، ص ٤٥.

^(٢) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٦.

^(٣) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص ١٤٠.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

لعملهم التنظيمي عن طريق توزيع منشورات حول مختلف القضايا القومية، وذلك قبل الإعلان عن تشكيل حزب البعث السعودي^(١). وفي عام ١٩٥٦، عقد أول مؤتمر للحزب وتم انتخاب قيادة وممثل عنه لحضور المؤتمر القومي الرابع لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيروت، إذ انتخب عبد الرحمن منيف عضواً في القيادة القومية للحزب. وفي عام ١٩٧٤ تعرض الحزب لانقسامات عاصفة حول ايدولوجيته، حيث اعلن عدد من اعضاء الحزب انحيازهم إلى خط المملكة العربية السعودية، كما انشقت مجموعة أخرى انحازت إلى المعارضة^(٢).

والجدير بالذكر أن حزب البعث السعودي في أيامه الأخيرة، أيدّ الدعوات الإصلاحية الداعية لإصلاح النظام السياسي السعودي، فأعلن عن استعداداه لممارسة المعارضة من المنبر البرلماني فيما لو تحقق ذلك، وبعد تولي الملك خالد بن عبد العزيز^(٣) الحكم، اصدر عفواً عاماً، وعلى أثره عادت كوادر الحزب وقياداته إلى المملكة العربية السعودية ما عدا أمينه العام الدكتور أنور ثابت الذي اختار

^(١) مجلة صوت الطليعة، العدد ٢، حزيران ١٩٧٣، ص ٢٧.

^(٢) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص ١٤١.

^(٣) ولد عام ١٩١٣ في الرياض، وهو أحد أبناء الملك عبد العزيز، تلقى علومه الأولية في المدارس القرآنية في المملكة العربية السعودية، وعندما أصبح في الرابعة عشر من عمره أرسله والده عبد العزيز الى الصحراء ليمثل الدولة، وفي عام ١٩٣٢ عُين حاكماً على الحجاز، وفي عام ١٩٤٣ أصبح وزيراً للداخلية، وفي عام ١٩٦٢ عُين نائباً لرئيس الوزراء وولياً للعهد، وفي عام ١٩٧٥ أصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية بعد اغتيال الملك فيصل، وتوفي الملك خالد إثر نوبة قلبية في حزيران ١٩٨٢. للمزيد ينظر: العنود بنت خالد بن مناحي العبود، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٠-٢٠١١، ص ٩-١٢.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

البقاء في المنفى في فرنسا وانتهى تنظيم الحزب بعد أن تخلى العائدون عن العمل السياسي مقابل عودتهم في صفقة مع وزارة الداخلية السعودية في عام ١٩٧٥.^(١)

٤- جبهة التحرير الوطني السعودية:

تعد جبهة التحرير الوطني السعودية تنظيم سياسي نشأ عام ١٩٥٨ كرد فعل على السياسة الأمريكية في المنطقة، ضم في صفوفه مجموعة من الأفراد الذين يحملون أفكاراً شيوعية، وهي امتداد للجنة العمال وجبهة الإصلاح الوطني، أنضم إليها أفراد من الجيش السعودي وموظفون ممن حصلوا على شيء من التعليم، ممن يؤمنون بأن لا صلاح للبلاد إذا لم تحرر، إلا أن بنيت الجبهة كانت ذات طابع وطني تغلب عليه الأيديولوجيا الشيوعية، حتى عرف أنه تنظيم للشيوعيين^(٢). وكانت أهداف الجبهة تتلخص بإجراء تغييرات جذرية في البلاد والنضال من أجل نظام يعبر عن مصالح الشعب ويعادي الصهيونية والاستعمار، والمطالبة بالديمقراطية، والحق بتأسيس الأحزاب السياسية والنقابات العمالية وإلغاء الرق وتطوير التعليم ومكافحة الأمية وتحسين المستوى الصحي ووضع المرأة وإغلاق القواعد العسكرية الأجنبية والقيام بالإصلاحات الاقتصادية كالإصلاح الزراعي والاهتمام بالتصنيع وغيرها.^(٣)

لقد مر نشاط تلك المنظمة بمرحلتين؛ الأولى: كانت مرحلة العمل السري والالتزام بالمبادئ الماركسية اللينينية والمساهمة بالعمل مع الجبهات الأخرى في

^(١) محمد علي تميم، الأحزاب والتجمعات السياسية في السعودية ١٩٠٢-٢٠٠١، ص ٢٧٣-٢٧٤.

^(٢) نايف الهنداس، من الذاكرة التاريخية: عن الحزب الشيوعي السعودي، المنتدى الاشتراكي، ٨ نيسان ٢٠١٤، www.al-manshour.com.

^(٣) مفيد الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٠٢؛ محمد علي تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، ص ٢٣.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

النضال الوطني^(١). أما المرحلة الثانية، مرحلة عام ١٩٦١ وما بعدها، فكانت مرحلة العمل السياسي المنظم والذي ارتبط ببروز تنظيم "الأمرء الأحرار"، حيث التقى التنظيمان واتفقا من خلال تقييم المصالح المشتركة على توحيد التنظيمين في جبهة واحدة حملت اسم "جبهة التحرر الوطني العربية"^(٢)، لكنها لم تستمر وقتاً طويلاً بعد انسحاب الأمرء الأحرار إذ عادت لاسمها القديم "جبهة التحرير الوطني". في حين غادر الجبهة الأعضاء القوميون وبعض الماركسيين ليشكلوا تنظيمات أخرى مستقلة^(٣).

وقد برز في تلك المرحلة بعض الشخصيات مثل عبد العزيز أبو سنيد وعبد العزيز بن معمر واسحاق الشيخ يعقوب ومحمد السعيد، حيث ارتبط بعضهم بتنظيمات شيوعية عربية في المنفى مثل الحزب الشيوعي اللبناني، إذ نظمت لقاءات بينهم خاصة عام ١٩٦٣ لبحث مسائل تخص الساحة العربية^(٤).

٥- حركة اتحاد القوى الديمقراطية في الجزيرة العربية:

تأسس اتحاد القوى الديمقراطية في أواخر عام ١٩٥٨ وبداية عام ١٩٥٩، ضم عناصر من الشيوعيين السعوديين الى جانب جبهة التحرير الوطني البحرانية واتحاد الشعب الديمقراطي في عدن، ثم التحق بجبهة التحرير الوطني في المملكة العربية السعودية وتحالف مع الأمرء الأحرار، ولكنه لم يمارس نشاطاً ملحوظاً في المملكة العربية السعودية خصوصاً بعد ان انسحب الأمرء الأحرار من جبهة التحرير

^(١) مجلة صوت الطليعة، العدد ٢، حزيران ١٩٧٣، ص ٢٧.

^(٢) مجلة صوت الطليعة، العدد ٢، حزيران ١٩٧٣، ص ٢٦.

^(٣) نايف الهنداس، المصدر السابق، www.al-manshour.com

^(٤) محمد علي تميم، الاحزاب والتجمعات السياسية في السعودية ١٩٥٢-٢٠٠١، ص ٢٧٢.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

الوطني في عام ١٩٦٣، فألتحق أعضاء هذا التنظيم بتنظيمات أخرى، وغادر الآخرون الى الخارج خوفاً من مطاردة السلطة السعودية لهم.^(١)

٦- اتحاد شعب الجزيرة العربية:

اتحاد شعب الجزيرة العربية أو اتحاد شعب شبه الجزيرة العربية هو تنظيم سياسي علماني قومي عربي معارض لنظام الحكم في المملكة العربية السعودية، أسسه المعارض السعودي ناصر السعيد في مدينة حائل عام ١٩٥٩، وانضم إليه المعارض السعودي عبد الكريم أحمد مقبل القحطاني، كان يحمل التنظيم إيديولوجيا الفكر القومي الناصري، وبدأ التنظيم المعارضة المسلحة الفعلية مستغلاً أحداث حرب اليمن في نهاية عام ١٩٦٦ وبداية عام ١٩٦٧ من خلال سلسلة تفجيرات في العاصمة الرياض في مبنى محطة البريد وفندق زهرة الشرق بالرياض، وتفجيرات بالمنطقة الشرقية في مبنى الأمن العام وفي خط أنابيب التابلاين^(٢)، وحينها تم القبض على ١٧ شخصاً من اليمنيين والسعوديين ادعت السلطات السعودية أنهم من قام بالتفجيرات وأعدمتهم علناً.^(٣)

٧- الحركة الشعبية الديمقراطية لتحرير الجزيرة العربية:

تأسست تلك الحركة في المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٠، وكانت ذات طابع ماركسي - لينيني تُلقت الدعم من اتحاد شعب الجزيرة العربية المدعوم أصلاً من جمهورية مصر، ثم انضمت الى جبهة التحرير الوطني مع عدد من التنظيمات

^(١) مفيد الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٠٣.

^(٢) مجلة صوت الطليعة، العدد ٢، حزيران ١٩٧٣، ص ٢٧.

^(٣) عهد اللامي، الحركات القومية واليسارية في السعودية، مجلة المقال الالكترونية، ٢٨ تموز ٢٠١٤، ص ٣.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

السياسية الأخرى في عام ١٩٦٢، ولكن نشاطها بقي محدوداً وسرياً في صفوف العمال.^(١)

٨ - حزب العمل الاشتراكي العربي:

وهو تنظيم سياسي ماركسي - لينيني يركز على اصلاح النظام السياسي السعودي او تبديله ويأخذ الجانب القومي العربي خطأ لمشروعه ويؤمن بضرورة دعم الأنظمة القومية العربية ذات الفكر الاشتراكي، تأسس في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٠، لكن هذا الحزب اندثر بسبب ضغوطات الحكومة السعودية، وعاد الى الظهور في بداية التسعينيات من القرن الماضي، ضم في صفوفه عدداً من الطلاب والمتقنين والعمال، وبقي نشاط هذا الحزب محدوداً في المملكة العربية السعودية حتى هذه اللحظة.^(٢)

رابعاً: حركات المعارضة ذات الطابع التقدمي الليبرالي:

١ - حركة القوميين العرب:

كان بداية ظهور التوجهات اليسارية والقومية في الجزيرة العربية ارتداداً لأحداث عالمية كبرى، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وظهر دول المنظومة الاشتراكية في أوروبا الشرقية كما في الاتحاد السوفيتي، وقيام النظام الاشتراكي في كوبا، والانتصارات المتلاحقة لحركات التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وانتصار ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر التي قضت على الحكم الملكي وأعلنت الجمهورية، فضلاً عن الانتصارات الكبيرة في ايران التي أبعدت الشاه بوصول محمد مصدق للسلطة، وما أعقبها من تأميم النفط الايراني،

^(١) مفيد الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

^(٢) محمد علي تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، ص ٤٢.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

كل ذلك كان له تأثير على العمال والطبقة المثقفة في المملكة العربية السعودية، وتسبب في رواج الأفكار اليسارية في داخلها.^(١)

تزامن ذلك مع اكتشاف النفط في الجزيرة العربية، وكانت شركات النفط تستقدم الكوادر العربية، في الوقت الذي كانت فيه البلدان العربية تموج بحركات التحرر من الاستعمار، فكان الأساتذة العرب يحملون الأفكار والنظريات السياسية كالشيوعية والاشتراكية والقومية، وكان كثير من الطلبة الملتحقين بمدارس شركة أرامكو في سن صغيرة، فكانوا بيئة مناسبة لبذر تلك الأفكار في صفوفهم، وكذلك كان لعودة الطلبة السعوديين الدارسين خارج المملكة العربية السعودية متأثرين بالأفكار والايديولوجيات الحزبية إسهامها، إذ استطاع بعض الأساتذة حينها أن يستورد صحيفتي الحزب الشيوعي اللبناني (الصرخة) و(النداء) وكانت توزع بصورة سرية داخل المملكة العربية السعودية. ولما رأى بعض التجار إقبال الشباب على الاصدارات العربية أخذوا يوفرون كتباً مثل رأس المال لكارل ماركس وبيان الحزب الشيوعي وسلسلة كتب (هذي هي) وهي سلسلة صدرت أوائل الخمسينيات تهدف إلى التعريف بالأفكار مثل الشيوعية والاشتراكية والديمقراطية، وكانت الدولة في تلك المرحلة لا تمارس رقابة شديدة على المطبوعات.^(٢)

٢- الحركة الناصرية:

يرجع سبب ظهور الحركة الناصرية في المملكة العربية السعودية الى عوامل سياسية مرت بها المنطقة، أدت للترويج للقومية حيث شهدت المملكة مرحلة تقارب بين الحكومتين السعودية والمصرية خلال المدة ١٩٥٣-١٩٥٦، وذلك بسبب اتخاذ البلدين موقفاً موحداً تجاه عدد من القضايا، وتحالفهم ضد الهاشميين في العراق،

^(١) محمد علي تميم، الاحزاب والتجمعات السياسية في السعودية ١٩٥٢-٢٠٠١، ص ٢٧٤-٢٧٥.

^(٢) محمد علي تميم، الاحزاب والتجمعات السياسية في السعودية ١٩٥٢-٢٠٠١، ص ٢٧٥.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

وحلف بغداد^(١) الذي أعلن عام ١٩٥٥، وتم الاتفاق بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر والملك سعود بن عبد العزيز حينها على التعاون والتنسيق بين البلدين في مجالات السياسة الخارجية والدفاع ورفض جميع مشاريع الاحلاف الغربية.^(٢) وكانت علاقة المملكة العربية السعودية ببريطانيا في ذلك الوقت قد توترت بسبب حلف بغداد مع اعدائهم الهاشميين، وبسبب الخلاف حول واحة البريمي، مما هباً الجو إلى تقبل النخبة السياسية في المملكة العربية السعودية لأفكار جمال عبد الناصر بشكل أكبر، وترجم هذا التقارب بدعم المملكة العربية السعودية لمصر إبان العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بعشرة ملايين جنيه مصري لتخفيف الضائقة المالية التي كانت مصر تعاني منها، ولكن القوى العالمية لم تسمح لهذا التقارب أن يدوم وبدأت مرحلة التوتر بين المملكة العربية السعودية وتلك القوى، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت متخوفة من تقارب المملكة العربية السعودية من الكتلة الشرقية التي تتحاز لها سياسة جمال عبد الناصر، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع محاربة القومية إلا من خلال المملكة العربية السعودية بسبب المكانة الدينية التي تحظى بها، لذلك اخذت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على إبعاد المملكة العربية السعودية عن مصر، فكانت هناك أخبار تصل باستمرار للمملكة العربية السعودية، بأن هناك خطط انقلابية تهدد عرش العائلة الحاكمة

^(١) هو حلف نو طابع سياسي عسكري، عقد في بغداد خلال تشرين الأول عام ١٩٥٥ بتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد احساسها بالفراغ الذي تركته كل من بريطانيا وفرنسا في المنطقة بعد انسحاب قواتهما من سوريا ولبنان ومصر، وانهايار نفوذهما السياسي. للمزيد ينظر: جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠، ص ١٣٨-١٥٤؛ عطية مساهر حمد وسامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٥)، حزيران ٢٠١٣، ص ٨٥-٨٧.

^(٢) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص ١٤١.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

يخطط لها الرئيس المصري جمال عبد الناصر. فبدأ الملك سعود بن عبد العزيز يقلق إزاء ذلك، لاسيما بعد قيام جمهورية مصر بعدة تصرفات منها استخدام الاذاعة المصرية عبارة "البتروال العربي"، ومع ضغوط الغرب على المملكة العربية السعودية بمحاربة الخطر الشيوعي المتمثل بالاتحاد السوفيتي وانه المهديد الازلي لحكمهم، كل ذلك أحدث التباعد المصري السعودي.^(١)

شهدت المملكة العربية السعودية أوقاتاً مضطربة عادت فيها الأفكار القومية وانتعشت مثل الصراع الذي حدث بين الأخوين الملك سعود بن عبد العزيز والملك فيصل بن عبد العزيز على الحكم الذي جعل الملك سعود يشكل حكومة جديدة اغلبها من الشباب المثقف ذوي النزعة القومية العربية وحدثت حينها كثير من الاصلاحات لكنها ما لبثت أن حوربت من قبل التيار المحافظ من العائلة المالكة ورجال الدين. ونجح الضغط على الملك سعود باستبعاد الشباب القوميين وإقناعه بأنهم خطر على العرش، وبعد أن أُجبر الملك سعود على التخلي عن الحكم عزل الملك فيصل الوزراء ذوي النزعة القومية وبعضهم بقي ولكن في وزارات خدمية غير سياسية كوزير النفط الطريفي ووزير الخارجية عبد الله السويل واستبدلهم بوزراء ملكيين وتم تهميش المستشارين العرب الذين قدموا خدمات عظيمة للدولة منذ نشأتها نظراً لنزعتهم القومية وذلك بإبعادهم كسفراء.^(٢)

٣- منظمة الطلبة السعوديين:

هي عبارة عن منظمة ضمت تلاميذ المدارس في المملكة العربية السعودية والتي تأسست عام ١٩٥٤ في مدن عنيزة وبريدة وشقراء والرس وكانت مطالبها

^(١) عمار فاضل حمزة وخولة طالب لفتة، المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية ١٩٥٣-١٩٦٤، مجلة دراسات تاريخية، العدد (١١)، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، أيلول ٢٠١١، ص ١٩٣-١٩٥.

^(٢) محمد علي تميم، الاحزاب والتجمعات السياسية في السعودية ١٩٠٢-٢٠٠١، ص ٢٧٤.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

الأساسية حل جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي اعتبرت خطراً على الأطفال الطامحين للعلم، فطالب التلاميذ والطلبة عن طريقها بتوحيد أساليب وبرامج التدريس وجعلها على غرار النظام المتبع في كل من مصر وسوريا وتأسيس معاهد على غرارها في المملكة العربية السعودية، وجرت في مدينة بربرة اشتباكات بين الطلبة والتلاميذ من جهة وبين المعتصمين من جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة والشرطة من جهة أخرى، فاعتقل على أثرها عشرات الأشخاص وجلدوا أمام الناس، وفي عام ١٩٥٥ خشيت الحكومة السعودية أن يؤدي تطور التعليم والدراسة في الخارج الى ظهور أفكار هدامة في البلد فقررت منع الدراسة في الخارج وأصدرت مرسوماً ملكياً في نيسان عام ١٩٥٥ يقضي باستدعاء كل الطلبة السعوديين الدارسين في الخارج وحرمان المتخلف من الجنسية السعودية.^(١)

٤ - حركة الامراء الاحرار:

قامت تلك الحركة نتيجة لانشقاق الأمير طلال بن عبد العزيز^(٢) عن الحكومة السعودية، وقد انضم له عدد من الامراء وهم الأمير فواز وسعد وبدر وعبد المحسن آل سعود، وأطلق عليهم الأمراء الأحرار، وانضم لهم الطيارون

^(١) المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

^(٢) ولد في الطائف عام ١٩٣١، وعمل مديراً للمواصلات عام ١٩٥٤، أبدى معارضته للملك سعود عام ١٩٥٨، ودعم سياسة فيصل، ثم انقلب عليه، وأصبح وزيراً للمالية خلال عامي ١٩٦٠-١٩٦١، ثم استقال وغادر المملكة العربية السعودية الى القاهرة وبيروت، وتزعم المعارضة ضد الأسرة المالكة، وطالب بإجراء إصلاحات دستورية، وإصلاح نظام الحكم، ثم تخلى عن طروحاته بعد عفو الأسرة المالكة عنه، وعاد الى المملكة العربية السعودية مع أشقائه، وابتعد عن العمل السياسي، وعين ممثلاً لبلاده في اليونسكو عام ١٩٧٩، ثم استقال عام ١٩٨٥، ثم اشرف على برنامج الطفولة في منطقة الخليج العربي. للمزيد ينظر: ألكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص ٤٤٢-٤٦١.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

المنشقون من سلاح الجو وشكلوا "جبهة تحرير شبه الجزيرة العربية"، وكان أيضاً من بين اعضاء الجبهة سعد الخلف ومحمد آل ابراهيم، ولكن الجبهة لم تستمر اكثر من سنة ونصف بسبب عدم التوافق الفكري بين اعضائها، وبسبب اختلاف الأمراء الأحرار مع السلطات المصرية، بعد ان وجهت نداءات من اذاعة صنعاء لتصفية عائلة آل سعود، وكذلك محاولة الأسرة المالكة مصالحة الامراء الاحرار وإعادتهم للبلاد، فانسحبوا من الجبهة عام ١٩٦٣ فتحولت الجبهة للعمل السري وتشتت اعضاؤها وانتقل أغلبهم للعراق، وحصلوا على دعم حزب البعث العربي الاشتراكي، وانتقلوا بعد ذلك إلى لبنان وبدأ يقل نشاطهم حتى انتهى بعد ذلك.^(١)

٥- حركة نجد الفتاة:

ظهرت تلك الحركة في المملكة العربية السعودية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي على يد نخبة من مثقفي منطقة نجد مثل جميل بن ابراهيم الحجيلان والتويجري وعبد الله الطريقي وكان يستهدف النخبة الاجتماعية والثقافية من المتعلمين في منطقة نجد، وكانت أهدافها إصلاحية ذات طابع ليبرالي، حيث طالبت في إحدى مراحلها بالحكم اللامركزي للضغط على الحكومة السعودية كي يحتل بعض أفرادها مناصب أعلى في الدولة، يتضح من اسم التنظيم تأثر رجالاته بالأحزاب المزمناة في المنطقة كمصر الفتاة وتركيا الفتاة؛ فضلاً عن كونه يحمل صبغة (علمانية).^(٢)

^(١) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٤.

^(٢) ميثاق خير الله جلود، صناعة القرار السياسي في المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات الاقليمية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ١٩٢.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

المبحث الرابع

المعارضة في الجيش

يعد الجيش من أهم المؤسسات الأمنية لأي دولة، ويمتلك الوسائل المادية لتغيير السلطة، الأمر الذي دفع حكومة المملكة العربية السعودية الى اتخاذ إجراءات وقائية ضد أي خطر يقوم به الجيش، لاسيما وأن الجيش السعودي يمتلك بعض العناصر المتأثرين بالحركة القومية والناصرية واشتركوا مع بعض حركات المعارضة لغرض تغيير نظام الحكم في المملكة العربية السعودية إلى غرار الثورة التي قام بها الضباط الأحرار في مصر عام ١٩٥٦، مما دفع الحكومة السعودية على الحيلولة دون تشريع نظام للتجنيد الإلزامي، على الرغم من المطالبات الشعبية من قبل المثقفين السعوديين لغرض تطبيقه، وكان فيصل بن عبد العزيز من المؤيدين له وحاول تطبيقه عام ١٩٦١، إلا أن تنحيه عن السلطة أهمل مصير ذلك النظام.^(١)

كما حاولت الحكومة السعودية اغراء بعض ضباط الجيش بالرواتب الخيالية والترفيهات الخاصة والامتيازات المتعددة وتوزيع الدور لهم والسيارات الحديثة من أجل المحافظة على ولاء الجيش للنظام السياسي للمملكة العربية السعودية والأسرة المالكة وعدم القيام بأية حركة انقلابية ضدها، فضلاً عن قيام الحكومة بإصدار قرارٍ يقضي بعدم انتماء أهالي المناطق التي قامت فيها حركات معارضة وذات أفكار ثورية الى الجيش، كما هو الحال في أهالي مناطق الاحساء والقطيف وحائل وقبائل عجمان، كما أن الحكومة السعودية زرعت عيوناً استخباراتية لها داخل صفوف الجيش للكشف عن أي تحركات ضدها، فضلاً عن إبعاد قطعات الجيش عن العاصمة الرياض والمدن الكبرى وعزلها عن المناطق الحساسة، وتجريد

^(١) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٦.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

الطيران العسكري من الذخيرة وتسليم قيادته الى طيارين أمريكيين وبريطانيين، وإنشاء عدد من الفرق العسكرية المتقاربة او المتماثلة في الاسلحة والتدريب وربطها بولاءات شخصية أو قبلية بعيداً عن الولاء الوطني واعداد بعضها لضرب البعض الآخر عند الحاجة، واستعمالها ضد أي حركة معارضة أو ثورة شعبية، كما هو الحال في تحريك قبيلة الريث الموالية للحكومة السعودية ضد الجيش عندما برزت أول محاولة عسكرية معارضة في عام ١٩٥٤ لكنها باءت بالفشل، إذ كانت الفرق العسكرية الموالية للحكومة والمتمثلة بالحرس الملكي المسلح بالرشاشات والمدركات والدبابات والطائرات المروحية والسفن البرمائية، الى جانب الحرس الوطني المسلح بالمدركات والدبابات والمدافع والصواريخ، والجيش الأبيض المزود أيضاً بالمدركات والدبابات والمدافع^(١)، والذي يتكون من عشرة آلاف مقاتل من أبناء القبائل الفقراء الذين يدرّبون على العمليات الهجومية والانتحارية ثم يترك لهم الخيار في الإقامة ضمن قطعاتهم أو الانصراف الى قبائلهم على ان يكونوا متأهبين للحضور عند الطلب وتصرف لهم رواتبهم في أول كل شهر، ذلك الجيش هو الاحتياطي الذي تعتمد عليه الحكومة السعودية أكثر من غيره.^(٢)

والجدير بالذكر أن النظام السياسي للمملكة العربية السعودية كان قد جعل نفسه حماية خارجية تمثلت بالقواعد العسكرية البريطانية التي أنشئت مع قيام المملكة العربية السعودية، فضلاً عن إقامة قاعدة جوية أمريكية في الظهران الى جانب المنشآت العسكرية التي اقامتها في تبوك وخميس ومشيط والتي هي أكبر من حاجة المملكة العربية السعودية الدفاعية بغرض استعمالها مستقبلاً من قبل القوات الأمريكية عند الحاجة لتهديد أمن الشعوب المجاورة.^(٣)

^(١) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٧.

^(٢) Peter Hobday, Saudi Arabia Today, London, 1978, p.36.

^(٣) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٨.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

على الرغم من تلك الإجراءات العسكرية الصارمة التي أحاطت بها الحكومة السعودية نفسها، إلا أنها لم تمنع من ظهور حركات معارضة من قبل الجيش السعودي، ففي حزيران عام ١٩٥٤ شعرت الحكومة السعودية بوجود تكتل ثوري في الجيش بالطائف بعد أن برز بعض العسكريين السعوديين المتأثرين بالأفكار القومية، فألقت السلطات القبض على بعض أعضاء التنظيم وحكم بعضهم بالإعدام والبعض الآخر بالسجن المؤبد. وفي عام ١٩٥٦ حاول الطيار عبد الله المنذلي القيام بحركة انتحارية عن طريق قصف مخيم الملك عبد العزيز آل سعود. كما حاول في عرفات وقبيل تنفيذ العملية بيوم واحد وشي به أحد الايطاليين العاملين في هندسة الطيران السعودي، فألقي القبض عليه مع رفاقه وادعوا محاكمة، وعندما قامت ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ في العراق التي اسقطت الحكم الملكي وأعلنت الحكم الجمهوري ووصول نبئها للملكة العربية السعودية، تأثر بها طلبة المدرسة العسكرية في مدينة الطائف وأخذوا يهتفون بالثورة وينددون بالملكية، وفي تشرين الأول عام ١٩٦٢ رفض الطيارون السعوديون نقل الذخائر الحربية التي كانت ترسلها الحكومة السعودية لضرب ثورة اليمن واسقاط النظام الجمهوري فيها، فقد لجأ عدد من هؤلاء الطيارين بطائراتهم وما تحمله من أسلحة وذخيرة الى مطار أسوان في الجمهورية العربية المتحدة^(١) وسلموها الى السلطات هناك، وفي عام ١٩٦٣

^(١) جمهورية تشكلت على أثر إعلان الوحدة المصرية - السورية في الأول من شباط ١٩٥٨ فتشكلت بتوقيع ميثاق الجمهورية العربية المتحدة من الرئيسين السوري شكري القوتلي والمصري جمال عبد الناصر الذي اختير رئيساً لها، وعاصمتها القاهرة، وفي عام ١٩٦٠ تم توحيد برلماني البلدين في مجلس الأمة بالقاهرة وألغيت الوزارات الإقليمية لصالح وزارة موحدة في القاهرة أيضاً، إلا أنها أنهيت بانقلاب عسكري في دمشق في ٢٨ أيلول ١٩٦١، وأعلنت سوريا عن قيام الجمهورية العربية السورية، بينما احتفظت مصر باسم الجمهورية العربية المتحدة حتى عام ١٩٧١ عندما سميت باسمها الحالي جمهورية مصر العربية.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

أنضم بعض العسكريين السعوديين الى حركات المعارضة التي قام بها المثقفون والعمال، إلا أن السلطات السعودية تمكنت من اعتقالهم والنقت بهم في السجون، فضلاً عن الحركة العسكرية التي أخذت تختمر في حزيران عام ١٩٦٩ في صفوف الجيش السعودي على أثر تعاون المملكة العربية السعودية مع الكيان الصهيوني مما دفع العسكريين الى التفكير بالقيام بثورة انقلابية على نظام الحكم، إلا أن المخابرات الأمريكية تمكنت من كشفها فقامت بمساعدة القوات السعودية على القيام بحملة واحباطها واعتقلت معظم أفرادها من الضباط العسكريين وضباط الشرطة والاستخبارات والملحقين العسكريين في الخارج، فبلغ عدد المعتقلين ألفين وخمسمائة معتقل معظمهم من القطيف وتم تصفية اربعمائة منهم حينها.^(١)

للمزيد ينظر: صلاح الدين المنجد، وثائق ونصوص سوريا ومصر بين الوحدة والانفصال، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٠؛ محمود شكحان مصلح شميران الدليمي، العلاقات السياسية المصرية - اللبنانية ١٩٥٨-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٦٨-٧٠.

^(١) مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣، ص ٢٩.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

الخاتمة

كانت المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية شأنها شأن أي معارضة أخرى متأثرة بالبيئة التي نشأت فيها وبنوعية المجتمع الذي عملت من أجله، أفكاره وقيمه ومستواه الثقافي وظروفه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما تأثرت بنوعية السلطة التي واجهتها، وبالظرف الإقليمي المحيط بالمملكة العربية السعودية، والمعارضة السياسية في المملكة تعود في جذورها الى ما قبل تأسيس الدولة الحديثة منذ قيام عبد العزيز آل سعود بتوحيد أراضي مملكته، إذ أنها تأثرت بطبيعة النظام الحاكم وسياسته وإجراءاته ولم تأت من فراغ وإنما قامت بفعل عوامل جعلتها مستمرة وتنتشر في مختلف فئات المجتمع السعودي، فشكلت مدة حكم الملك سعود بن عبد العزيز مرحلة خطيرة من تأريخ المملكة العربية السعودية، فقد شهدت مشاكل داخلية سياسية كبيرة إذ تشكلت المعارضة السياسية بسبب سوء إدارته للملكة، فضلاً عن انشقاق البيت السعودي نفسه بحركة عرفت بحركة الأمراء الأحرار بزعامة الأمير طلال شقيق الملك سعود، وكانت تلك الحركة ضد سياسة الملك سعود نفسه، وعملت على زعزعة النظام السياسي في المملكة العربية السعودية، أما المشاكل الخارجية الأخرى فقد تمثلت في صراع الملك سعود مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ولاسيما مع ظهور التيارات الفكرية القومية والاشتراكية والشيوعية، فضلاً عن طبيعة النظام السياسي المتستر بالغطاء الديني الذي جعله يخدم مصلحة الحكم، كل تلك العوامل ساهمت نوعاً ما في زيادة حدة المعارضة ضد النظام السياسي في المملكة العربية السعودية وانتشارها حتى في صفوف الجيش السعودي.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية والمعرّبة:

- أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ط٣، المطابع الأهلية، ١٩٧١.
- أشرف صالح محمد سيد، جمال قبل عبد الناصر ١٩٤٨-١٩٥٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٨.
- ألكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن، مطبعة النهار، الكويت، ١٩٨٦.
- أمين الريحاني، ملوك العرب، دم، بغداد، ١٩٦٩.
- جوزيف كوستنر، العربية السعودية من القبيلة إلى الدولة ١٩١٦-١٩٣٦، ترجمة: شاكرا إبراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
- جون حبيب، الاخوان السعوديون في عقدين ١٣٢٨هـ-١٣٤٩هـ / ١٩١٠-١٩٣٠م، ترجمة: صبري محمد حسن وعبد الله الماجد، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٨.
- حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٦٠.
- خالد عبد الله المشوح، التيارات الدينية في السعودية من السلفية إلى جهادية القاعدة وما بينهما من تيارات، ط٢، مطبعة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٢.
- صلاح الدين المنجد، وثائق ونصوص سوريا ومصر بين الوحدة والانفصال، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٢.
- صلاح العقاد، جزيرة العرب في العصر الحديث، معهد البحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩.
- عبد الحميد الصفدي، قانون الفساد في المملكة السعودية، دم، بيروت، ٢٠٠٥.
- عبد الكريم محمود غرابية، تاريخ العرب الحديث، دم، بيروت، ١٩٨٤.
- عبد الله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط٩، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٩، ج٢.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

- لزي مكلوغن، بن سعود: مؤسس مملكة، ترجمة: محمد شيما، بيروت، ١٩٩٥.
- محمد علي تميم، الأحزاب والتيارات السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٠٢-٢٠١٤، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
- محمد علي تميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية، دم، بغداد، ٢٠٠٧.
- مفيد الزبيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، مركز دراسات الوحدة العربية، الكويت، د.ت.
- ه. س. أرمسترونج، عبد العزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، ترجمة: يوسف نور عوض، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩١

ثانياً: الكتب الاجنبية:

- Amina Rihani, Ibn Saud of Arabia, London, 1965.
- G.Rentz, wahhabism and Saudi Arabia in The Arabian Peninsula, London, 1972.
- Gary Troller, The Brith of Saudi Arabia, London, 1976.
- George A. Lipsky, Saudi Arabia its people its Society its culture, New Haven, 1959.
- Nadav safran, Saudi Arabia The Ceaceless Quest for Security, London, 1985.
- Peter Hobday, Saudi Arabia Today, London, 1978.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

- بثينة عبد الواحد التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة الفكر الناصري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨.
- جمعة خليفة كنج علي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية (١٩٥٣-١٩٦٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.
- جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠.
- خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، مطبعة المعرفة، بيروت، ١٩٧٢.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

- زينب منعم كريم العزاوي، حركة الإخوان وأثرها في التطورات السياسية في الجزيرة العربية ١٩١٢-١٩٣٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٤.
- عبد الرزاق خلف خميس الزيدي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- العنود بنت خالد بن مناحي العبود، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٠-٢٠١١.
- محمود شكحان مصلح شمران الدليمي، العلاقات السياسية المصرية - اللبنانية ١٩٥٨-١٩٧٠، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١.
- معد صابر رجب التكريتي، دور عبد العزيز آل سعود في توحيد الجزيرة العربية وبناء الدولة الحديثة ١٣١٩-١٣٧٣هـ / ١٩٠٢-١٩٥٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٩٠.

رابعاً: البحوث المنشورة:

- جهان إبراهيم شار علي عبد الرحيم، وزارة الخارجية السعودية والإدارة الفيصلية ١٩٢٦-١٩٧٥، مجلة كلية الآداب، العدد (٢٧)، جامعة بنها، ٢٠١٢.
- سهيل صبحي سلمان وأسيل هشام محمد، المعارضة في المملكة العربية السعودية ١٩٥٣-١٩٧٥، مجلة مداد الآداب، العدد (١١)، الجامعة المستنصرية، د.ت.
- عطية مساهر حمد وسامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (١٥)، حزيران ٢٠١٣.
- عمار فاضل حمزة وخولة طالب لفته، المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية ١٩٥٣-١٩٦٤، مجلة دراسات تاريخية، العدد (١١)، كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، أيلول ٢٠١١.

المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية ١٩٤٨-١٩٧٥ (دراسة تاريخية)

كريم طلال مسير

- عهد اللامي، الحركات القومية واليسارية في السعودية، مجلة المقال الالكترونية، ٢٨ تموز ٢٠١٤.
- محمد علي تميم، الاحزاب والتجمعات السياسية في السعودية ١٩٠٢-٢٠٠١، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد (٤)، العدد (٤)، جامعة تكريت، ٢٠٠٧.
- ميثاق خير الله جلود، صناعة القرار السياسي في المملكة العربية السعودية، مجلة الدراسات الاقليمية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

خامساً: الموسوعات:

- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.
- ## سادساً: الدوريات:

▪ مجلة صوت الطليعة، العدد ١، آذار ١٩٧٣.

▪ مجلة صوت الطليعة، العدد ٢، حزيران ١٩٧٣.

سابعاً: شبكة المعلومات (الانترنت):

- نايف الهنداس، من الذاكرة التاريخية: عن الحزب الشيوعي السعودي، المنتدى الاشتراكي، ٨ نيسان ٢٠١٤، www.al-manshour.com.